بسم الله الرحمن الرحيم

الكافر المُستعمر ينهب ثروة المسلمين في تونس
والحكّام والمشرّعون يصنعون دستورا وضعيّا يجعل هذه الجريمة أمرا مشروعا
فكونوا لهم الصّدّ والضّدّ وامنعوهم من نهب ثروتكم وركوب ثورتكم

بينما يعيش أهل تونس ضنك المعيشة وزيادة الضّرائب وارتفاع الأسعار وتدهور الأوضاع، يُواصل حكّام الثّورة و"الشرعيّة" المزعومة إخفاء ما تنعم به البلاد من خيرات وثروات لتستأثر بها الشركات البريطانية والفرنسية. فشركة بريتش غاز البريطانيّة - مثلا - نهبت منذ سنة ١٩٩٢ من غاز البلاد 589 مليار دولار أرباحاً، ما يفوُق ميزانيّة تونس لـ ٢٠ سنة... إنّها الفضيحة والمصيبة، هؤلاء ليسوا حكّاما ولا رجال دولة، إنّنا أمام حكومات (منذ بورقيبة وبن علي إلى اليوم) لا تحكم ولا تملك من الأمر شيئا بل هم مجرّد موظّفين "يوقّعون حيث يُطلب منهم التّوقيع"، هم كالجدران يرتع خلفها سيدهم مستخفيا آمنا: يأمر فيُطاع في رسم السّياسات، ويتسلّط فيُتّبع في التّشريع والقانون والدّستور، وَيمكر فيختار للنّاس حكّامهم بانقلابات أو بانتخابات علمانيّة ديمقراطيّة أو بتوافقات لا تأتي إلاّ بشخصيّات "مُعتدلة" معدّلة طيّعة للسّيّد الغربيّ تُسلمه ثروات البلاد والعباد.

أيّها المسلمون الثائرون:

قد بدأتم ثورة أيقظت أمّة وأسقطت عروشا وأرّقت دول الاستعمار أوروبّا وأمريكا، وها أنتم اليوم أمام خطر نفوذ هذه الدول، وقد انكشفت لكم خيانة الحكّام وعجزهم وتواطؤُ كثير من السّياسيّين والمُشرّعين بالمشاركة أو الصمت. فأنكروا عليهم ﴿**وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ**﴾ فالثورة لا تكون بتغيير الحكام فحسب بل تكون بتغيير الأوضاع برمتها وخلع نفوذ الكافر وأذنابه وأعوانه.

كونوا لهم الصدّ والضدّ ولا تنشغلوا بالتّافه من الأمور لقوله ﷺ «**إِنَّ اللهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وأَشْرَافَهَا، وَيَكْرَهُ سَفَاسِفَهَا**» أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط. فإنّ الغرب الكافر سيستعمل أدواته من حكّام وسياسيّين وإعلاميّين وخبراء حتّى يُهمّشَ قضيّة تسلّطه بحوارات مُطوّلة متناقضة حول حجم الثّروة، أو بالتّركيز على فساد مسؤول هنا أو هناك، أو بتعويم المسألة لتشمل قضايا هامشيّة مفتعلة ومعارك سياسيّة وهميّة تشغل الرّأي العامّ وتستنزف الطاقة والجهد في كفاح رخيص، فتكونوا كمن ينشغل عن علاج السرطان بعلاج الزكام، وقد يُعيد الكافر إبرام العقود ببعض التّنازلات والمُناورات ليزيد من شعبيّة خُدّامه ويتجنّبَ الضّربة القاتلة الّتي تُحرّر البلاد والعباد نهائيّا من شرّه. إنّ قضيّتكم قضيّة مصيريّة؛ أن يكون الإسلام في الحكم فيرضى عنكم ربّكم، وأن تقلعوا نفوذ الكافر المُستعمر فتسترجعوا سلطانكم المغتصب وثروتكم المُنتهبة مهما كان مقدارها. فاليوم تحتاجون خليفة راشدًا كأبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه الذي حكم بالإسلام، فكان حريصا على ثروة المُسلمين وإقامة حدود الله في شأنها، ولو كانت عقال بعير فهو القائل: "والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدّونه لرسول الله لقاتلتهم دونه".

أيّها المسلمون الثائرون:

تصدّوا للحكّام والسّياسيّين والمجلس التأسيسيّ قبل أن يُقرّوا دستورَ كفر يغضب الله ورسوله أساسه نظام جمهوريّ يفصل الإسلام عن الحياة ويجعل الغرب يتحكّم بالتّشريع ورسم السّياسات ويستأثر بثروات البلاد. وتصدّوا لهم قبل أن يقرّوا دستورا وضعيّا أساسه نظام جمهوريّ تتنصّل فيه الدّولة من توفير الكفاية للنّاس، وتفرض الضّرائب المُجحفة المهلكة. فلا تُمكّنوهم من أن يجمعوا علينا فقر الدّنيا وعذاب الآخرة. ولتكن غضبتكم صادقة خالصة لله ولرسوله، فلا أقلّ من دوس دستور الخيانة والكفر بالنّعال وكفّ أيدي العابثين من الحكّام والسّياسيّين والنّوّاب ممّن باعوا إسلامهم ورضوا أسرنا في أيدي عدوّنا. واحجروا عليهم وامنعوهم من التّصرّف في مصائركم وثرواتكم إنّهم سفهاء ﴿**وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا**﴾.

أيّها المسلمون الثائرون:

أتمّوا ثورتكم ليكون الإسلام في الحكم بإقامة خلافة راشدة... دولة كالدّولة التي أقامها الرّسول ﷺ في المدينة؛ فهي فرض ربّكم ومبعث عزّكم ومحرّرة أرضكم وحامية عرضكم وقاهرة أعداء الإسلام والمسلمين.

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ**﴾

٢٤ من صفر ١٤٣٥هـ — **حزب التحرير**

٢٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣م — **تونس**